لام الجرّ وأن المصدرية وكان الناقصة والتآء التي هي اسمها فحُذفت اللام على قياس حذفها قبل أن المصدرية ثم حُذِفت كان وعُوّض منها ما فصارت « أنْ ما » ولما كان مخرج النون قريباً من مخرج الميم أُبدِل منها ميم وأُدغِمت في الميم التي بعدها فصارت « أمَّا » وحينئذٍ بقيت التآء من كنتَ وهي ضميرٌ متصل لا يستقل بدون عاملهِ فحُذِفت ايضاً وجُعِل مكانهـا الضمير المنفصل الذي هو أنتَ فلم يبقَ من احرف العبارة الاصلية الاّ الهمزة من أن

اقتراح

نقترح على حضرات شعرآئنـا المجيدين نظم قصيدة في بيان اضرار المقامرة لا تكون اقلّ من عشرين بيتاً ولا اكثر من ثلاثين لتُنشَر على صفحات البيان والجائزة على اجود قصيدةٍ ترِدنا في هذا المعنى اجرآء سنة كاملة من هذه المجلّة يُبعَث بها الى الناظم مجلّدةً تجليدًا حسناً والموعد في قبول الاجوبة الى آخر يناير القادم

آثار ادبية

رواية عذرآء الهند — انتهت الينا نسخةٌ من هذه الرواية العذرآء لحضرة منشئها الاديب المتفنن احمد بك شوقي الشاعر المشهور وهي روايةٌ غرامية غريبة السرد تنتهي وقائعها الى زمن رعمسيس الثاني المعروف باسم سيزستريس احد فراعنة مصر الاقدمين من عهدٍ لا يقلّ عن ثلاثة وثلاثين قرناً من الدهر[1]. والذي تبين لنا بعد تصفح جانب منها ان مؤلفها لم يقصد من وضعها الاّ تمثيل ما كان عليهِ اهل ذلك العصر من الخرافات والترّهات ولذلك اكثر فيها من

---

١ ذكر المؤلف في صدر الرواية تحت عنوان تنبيه ان تاريخ حوادثها منذ ٣٣٠٠ سنة اى في عهد هذا الملك وهو الذى عليه اكثر المؤرخين وذكر في صفحة ٧ انها من نحو خمسين قرنا من الزمان وهو ما لم يقل به احد من المحققين

ذكر الجنّ والعفاريت والسحرة والكهّان والمنجمين والرُقى والطلاسم ووصف عجائب المخلوقات الوهمية والصور الخيالية من نحو « ثعابين خضر الألوان تنتصب على اطراف اذنابها في صورة امهات الموز واخرى صفرآء تعانق الاشجار وتتدفق بالانوار وافيالٍ عراضٍ طوال في اجرام الجبال تتخذ الطير في آذانها وظهورها اوكارًا وناسٍ في صورة القِرَدة ولهم خفة المَرَدة وشيخٍ كلما وقعت عينهُ على جماعةٍ منهم راحت نائمة وهي قائمة » الى ما شاكل ذلك مما لا نطيل بتعدادهِ ولا نتعرض لما وراءهُ من قصص الرواية وتلخيص وقائعها لأنا لم نجد ثمة شيئًا مما يتوخاهُ واضعو الروايات في هذه الايام من المغازي الحكمية او الاغراض الادبية او الحقائق التاريخية ولذا فاننا نتخطى موضوع الرواية الى ما ألبستهُ من العبارة العربية نومئ الى بعض ما فيها من مطارح النظر قضآء لحق النقد ووفآء بما ارصدنا لهُ انفسنا من الخدمة العلمية وهو ولا جَرَم شأنٌ كنا نودّ التفادي منهُ حرصًا على ولآء المؤلف لعلمنا بما للنقد من الوقع في نفوس الكثيرين من ادبآئنا بالقياس الى ما أُلِفوهُ من نغم كثيرٍ من الجرائد وتهافتها على الاطرآء تزلفًا وتمويهًا او جهلاً وتقصيرًا ومعاذ الله ان نكون ممن يقبل على الحق رشوةً او يرضى من امانة العلم ثمنًا

فأول ما وقفنا عليهِ منها عبارة « الاهدآء » وقد رفع هذه الرواية الى مقام السدّة الخديوية اعزّها الله تعالى وكأن الذي زيّن لهُ ذلك مع ما اسلفنا من بيان فحواها ما تضمنتهُ من اتصال بعض وقائعها باحد ملوك مصر الاولين وهذا ايضًا مما نمـك عن الافاضة فيهِ وان كان لا يخلو من موضع نظرٍ لذوي الذوق السليم

قال في مطلع كلامهِ « الكاتب وما كتب غراس نعمآئك وجنى ظلك ومآئك » وهو كلامٌ غريبٌ في هذا المقام لان مثل هذا انمـا يصحّ من تلميذٍ لأستاذهِ لا من مربوبٍ لوليّ نعمتهِ والاّ فكيف يكون ما كتبهُ من غراس نعمة الامير وايّ علاقةٍ بين النعمآء والانشآء . وقولهُ « وجنى ظلك ومآئك » لا

محلّ لذكر الظلّ هنا لانهُ لا يكون سبباً للجنى بل أحرِ بالغراس الذي يعيش في الظلّ ان لا يُجني ثمرًا

ثم قال « فاذا وُفّق ليرفع اليك عملاً فقد اسند افعالك في الفضل الى اسمآئك » وهو كلامٌ غامض لا يظهر الغرض منهُ وكأنهُ من قبيل ما تقدمهُ يريد أن اعمال هذا الكاتب مُستَمَدَّةٌ منك فاذا اهدى اليك عملاً منها فكأنهُ اخذهُ منك وأهداهُ اليك وانظر اين هذا المعنى من ذلك التعبير . ولا يخفى على من عرف آداب الخطاب ان مثل هذا مما ينبغي تجنبهُ في مخاطبة الملوك والكبرآء تنزيهاً لهم عن التكليف في حلّ معضلهِ وانما يجوز في خطاب اهل الترسل والغوص على الغريب ممن لا يبالي بقضآء نصف يوم في حلّ مسئلةٍ من المسائل المشكلة

وقال في الصفحة التالية في الكلام عن وليّ عهد رمسيس « كان احبّ اخوتهِ الكثيرين الى الامِ » وهو من التراكيب التي منعها اهل العربية كما نصّ على ذلك الحريريّ في دُرّة الغوّاص وان تعقّبهُ الخفاجي بما لا يسلم من الردّ لان افعل التفضيل لا يضاف الاّ الى ما هو داخلٌ فيهِ فيقال زيدٌ افضل القوم وافضل اهل بلدهِ لانهُ واحدٌ منهم ولا يقال زيدٌ افضل اخوتهِ كما لا يقال افضل جيرانهِ مثلاً لانهُ غير داخل في جملتهم

ثم قال « وأجذبهم بأزمّة الرأي العام وامتنهم اعلاقاً في القلوب » يريد بالاعلاق العلائق وهي لا تأتي بهذا المعنى انما الاعلاق جمع عِلق بالكسر وهو الشيء النفيس . وقولهُ « وأجذبهم بأزمّة الرأي العام » يريد وأجمعهم لأهوآء النفوس ونحو ذلك فجآء بهذه العبارة الغريبة وانما هي من المواضعات الافرنجية درجت عليها لغة الجرائد العربية في هذه الايام وليس كل ما تأتي بهِ الجرائد يجوز اتباعهُ . على ان هذه ليست العبارة الوحيدة التي اخذها عن الجرائد او سخّر لها سجيّتهُ من الفاظ الاعاجم فقد ورد لهُ بعد ذلك في الكلام عن الاميرة آثرت « وان الملك مَدِينٌ لتصحها الثمين » وهي من الالفاظ المعربة عن كلام

الافرنج يقولون انا مديونٌ لفلان في هذا الامر اي لهُ عليَّ الفضل فيهِ . وفي صفحة ٢٩ « قد رؤيا (اي الرجلان) على قُطٍ من المملكة » اي رؤيا في مواضع منها . وفي صفحة ٤٣ « باحوا بسرّ المأمورية » اي بسرّ ما أُمروا بهِ وامثال هذه العبارات في الرواية لا تُحصى فتكتفي منها بهذا القدر . بل ربما تنازل الى استعمال اشياء من اللغة العاميّة كقولهِ في صفحة ١٤ « فأطرق المنجم برهةً » يعني هنيهةً من الزمان وانما البرهة الزمن الطويل واستعمالها للزمن القصير من اوهام العامة . وفي صفحة ٢٤ « تساعفهُ الصدفة » يريد بالصدفة الاتفاق او المقدور وهي من الاوضاع العامية كانهم اخذوها من المصادفة ولم ترد في شيء من كلام العرب ولا المولدين . وفي صفحة ٢٦ « عائلة بشرية » يعني بالعائلة الأُسرة او العشيرة وكانها تصحيح قول العامة « عيلة » وكلتاهما لا تأتي بهذا المعنى انما يقال عيال الرجل وعيّلهُ بالتشديد بمعنى الذين يتكفل بهم ويعولهم . وفي صفحة ٢٩ « ويرى جيئة الهوادس وذهابها في فؤادهِ » يريد بالهوادس خطرات الهموم وما يتخالج منها في الصدر وانما هي من تحريفات العامة وصوابها الهواجس بالجيم الى غير ذلك

وقال في صفحة ٧ في الكلام على التاريخ المصري « وان الحقيقة معهُ لا يستقرّ بها خبر . فهي عينٌ تارةً وأثر . تحيا بحجر وتموت بحجر » . يريد فهي عينٌ تارةً وتارةً اثر فحذف احدى التارتين ولا وجه لحذف في هذا الموضع ولا يظهر لهُ غرضٌ الاّ ان يكون قصدهُ التعمية وافراغ الكلام في قالب اللغز . ثم انظر ما اراد بقولهِ « تحيا بحجر وتموت بحجر » وماذا يفهم بالحجر هنا وهل هذا الاّ ضربٌ من الرُقى وشكلٌ من اشكال الحروف . على أن في الرواية كثيرًا من امثال هذه المعميّات نورد بعضها لغرابتها كقولهِ في صفحة ٣٥ « وما عساي ناولتك مما فات التفاتي قدرهُ » وانظر الى قولهِ ما عساي ناولتك وايّ تركيب هذا . وفي صفحة ٦٢ « ان الفتاة محرَّمٌ عليها ان تركب البحر في عمرها مرّتين لا متتاليتين ولا متعاقبتين » وفي الصفحة نفسها « كانت اشخاصهم ترق وتنطوي وتضمحل وتتلاشى متوارية ثم تتوارى متلاشية » . وفي صفحة ٦٩ « جاورك

قبل جوار المآء وائتيار فاستمار فاستتار واستدار وصار الى ما اليهِ صار» . وفي صفحة ٧١ « كان الفصل نيلا والليل خيفاً ثقيلا جيفاً بليلا صدناً ثقيلا لا قصيرًا ولا طويلا وكان الليل في طفولتهِ الاولى لا ينفع الضال ولا يغني عن الساري فتيلا » . وفي صفحة ٩٣ « وسنجدهم اما في السكر واما نائمين من السكر » . وفي صفحة ٩٤ « وقد اخذ اثنين منهم النوم والثالث مستمرّ ما ينتهي فرغت الزجاجات ولم يفرغ من الشرب» !!!

وهناك الفاظٌ وتراكيب ليست باقلّ غرابةً مما ذكر كقولهِ في صفحة ٣٧ « فتركهُ كذلك شيئاً ليس بالحيّ » . وفي صفحة ٣٨ « اجهد اذنيهِ » يريد ارهف اذنيهِ وحدَّد سمعهُ . وفي صفحة ٤٢ « فأخذ النوم يطمئن بمقاعدهِ من الاجفان » . وفيها « ارتجل نظرةً في الافق » ومثلهُ قولهُ في صفحة ٢٠ « قدم الصاحبان على منازل ذلك الثعبان فاذا نورهُ التام المحيط خيرٌ من الف شريط وهو على الاشجار يرتجل الانوار » . وفي صفحة ٤٨ « من خوفِ مانعِ للفكاك مفقدٍ للحراك » وليُنظَر ما معنى قولهِ مانعِ للفكاك . ثم قال « وبالجملة وقعوا من الفزع في اضيق من الشراك » يريد بالشراك الشَرَك وهو حبالة الصائد وانما الشراك السير الذي تشدّ بهِ النعل . وفي صفحة ٨٣ « اصبح كهلاً غير قادر المشيب » . وفي صفحة ٩٢ « ثم تواكل الثلاثة بالباب فلم يزالوا بهِ حتى كسروهُ » وانما يقال تواكل القوم اذا اتكل بعضهم على بعض فهو اقرب ان يكون على عكس مرادهِ . وفي صفحة ١١٨ « سلسلتان من تماثيل ابي الهول . . متقابلة متناقصة الاحجام تدريجيًّا فأوّلها كبير كبير وآخرها صغير صغير »

وعلى الجملة فان هذه الرواية كلها غرائب واغرب ما في تلك الغرائب صدورها عن مثل المؤلف على ما اشتهر بهِ من التقدم في الادب وطول مزاولتهِ لصناعة القلم وما نحسبهُ الاّ قصد مراعاة النظير بين موضوع الرواية وعبارتها حتى تكون كلها غريباً في غريب ولا عجب في الاديب ان يقصد مثل ذلك جريًا على

مذهب القائل

وقالوا يا قبيح الوجه تهوى مليحًا دونهُ السُمر الدقاقُ
فقلت وهل انا الآ اديبٌ فكيف يفوتني هذا الطباقُ

اما شعرهُ في هذه الرواية فغالبهُ حسن رشيق النظم مليح السبك نورد منهُ قولهُ في صفة الحب

نظرةٌ فابتسامةٌ فسلامٌ فكلامٌ فموعدٌ فلقاءُ
فغراقٌ يكون منهُ دواءُ او فراقٌ يكون منهُ الداءُ

وانظر اين هذا النظم المنسجم والالفاظ المختارة من مثل ما ذُكر من كلامهِ في النثر وما ركب فيهِ من الغرابة والتكلف والتعقيد والبعد عن مقام الفصاحة وهذا ولا جرَم مما يدلك على أن كلاً من النظم والنثر لغةٌ قائمةٌ بنفسها لا يحسنها غير اهلها وانَ ما اشتهر من قولهم كل شاعرٍ ناثر قولٌ لا يطّرد صدقهُ ولا يُبنى عليهِ قياس . بل اذا اعتبرت كل فريقٍ من ارباب هاتين الصناعتين ظهر لك من التفاوت في طبقات النثر وعلاقتهِ بالطبع وتوقفهِ على المزاولة والاشتغال ما لا يخطأ عما تراهُ من مثل ذلك في النظم بل الامر في النثر اضيق مسلكًا واوعر سبيلاً لان في النظم ما يستر عيوبهُ ويستدعي المعذرة لقائلهِ من التزام الوزن والقافية على ما فيهما من مشاغلة السامع احيانًا عن نقد الكلام والتنبه لما فيهِ من العوار وليس في النثر شيء من ذلك ولكن كل عيبٍ فيه يكون باديًا لا يسترهُ ساتر ولا تتهيأ عنهُ معذرةٌ لعاذر . ويشهد الله انا كنا نودّ للمؤلف لو لم يُجرِ بهذا التأليف قلمًا فان الرجل معروفٌ بالشعر من الطبقة العالية مشهودٌ لهُ فيهِ بانهُ من الطراز الاول وحقيقٌ بمن بلغ في امر من الامور منزلةً يكون فيها من رؤساء اربابهِ ان لا يتصدى للدخول في فنٍ ينزل فيها عن رتبتهِ ويُعدّ بينهم آخرًا فان اهمال بعض الامر لاعيب فيهِ اذ لا يتعين على المرء الاشتغال بالامور كلها ولكن العيب كل العيب على من انتحل امرًا وقصّر فيهِ . ومن رشيق نظمهِ في هذه الرواية وانما نعني الصناعة اللفظية قولهُ

انا في تطلابهِ وهو لديَّ مطلبٌ مرٌّ ولم يلوِ عليَّ
قد تركت الهند اطويها لهُ وهو يطويها وما يدري اليَّ
والتقينا ما خطا لي خطوةً لا ولم انقل اليهِ قَدَمَيَّ
يا لملكٍ راح عني نائياً كان لو قشتُ عنهُ في يديَّ

وقولهُ من ابياتٍ عن لسان عذراء الهند تخاطب محبوبها

أذاكرٌ انت ام نسيت لنا اذ نحن طفلانِ والهوى طفلُ
اذ تعجب الهند والديار بنا ويعجب الناظرون والاهلُ

لنا في صدر البيت الاول متعلقة بذاكر — ومنها

ما نحن قلنا فالحبّ قائلهُ وما فعلنا فللهوى الفعلُ
وان نقلنا لبقعةٍ قدماً فللهوى لا البقعة النقلُ

وهو كلامٌ في غاية الرقة والانسجام الاّ أن البيت الاخير مختلف الوزن من بحرين لان الشطر الاول من المنسرح ووزنهُ « مستفعلن فاعلاتُ مفتعلن » وهو بحر سائر القصيدة والشطر الثاني من ثالث السريع ووزنهُ « مستفعلن مستفعلن فعلن » ووقوع هذا الخلل البيّن من مثل هذا الشاعر مما يصعب تصوُّرهُ ولذلك لم نشكّ لاول وهلةٍ انهُ من غلط الطبع ولا سيما مع امكان تصحيح الشطر الثاني بأدنى تغيير وهو أن يقال في مكان البقعة « للبقعة » فيستقيم الوزن ولكنا لم نلبث أن رأيناهُ يقول في البيت الذي يليهِ

فلا تكن يا أميرُ ناسينا فنحن ما ننسى وما نسلو

وفيه نفس الخلل الذي في البيت المتقدم ولا يتأتى في هذا ما تأتى في ذاك من احتمال غلط الطبع لانهُ لا يستقيم وزن العجز الاّ بعد تغيير كثير كأن يقال « فنحنُ لم ننسكم ولم نسلُ » . ثم قال وفيهِ ما في البيتين السابقين

تلك سماء الهند شاهدةٌ وأرضها والجبال والسهلُ

غير انهُ خالف هنا بين الشطرين فجعل الاول من السريع والثاني من المنسرح وهذا مع ما عُرف به الناظم من طول الباع في صناعة الشعر والانطباع عليهِ من

اعجب العجب . ولعلّ عذرهُ فيهِ انهُ كان قليل الركوب لهذا البحر لقلة شيوعهِ في الاستعمال مع ما في ضبط اوزانهِ من الصعوبة لتباين صُوَر اجزآئهِ واختلاف قواليها حتى كأن الشطر برمّتهِ قطعةٌ واحدة بخلاف غيرهِ من الابحر التي ترى اجزآءها متناسقةً على رصفٍ متماثل واوزان مكررة كاجزآء الكامل والبسيط فانها تأتي متّزنةً من غير تكلف ولا تعمُّل لقصر الصور المتكررة فيها وقرب بعضها من بعض والله اعلم

مجموعة الامثال العامّيّة — أُهديت لنا نسخةٌ من هذه الرسالة لحضرة جامعها الاديب يوسف افندي خانكي وقد اتى فيها على اشهر الامثال المتداولة على لسان العامّة في القطر المصري وترجمها كلها الى اللغة الانكليزية ترجمةً حرفية ثم شفع الترجمة ببيان المغزى المقصود من كلٍ واحدٍ منها وما كان لهُ من تلك الامثال رديفٌ باللغة المذكورة اوردهُ على اثر الترجمة تتميماً للفائدة فجآءت كتاباً لطيفاً مفيدًا لاصحاب اللغتين فنثني على حضرة المؤلف ثنآء طيباً ونرجو لمؤلّفهِ مزيد الرواج

السلطنة — هي الجريدة المشهورة لحضرة مديرها ورئيس تحريرها اسكندر افندي شلهوب وقد بدأ بُصدِرها في هذه الايام يومية بعد ان كانت اسبوعية وموعد صدورها صبيحة كل يوم بحيث تتناول اخبار اليوم السابق الى آخر وارد وهي اول جريدةٍ صباحية نُشرت في هذا القطر . وقد جعل قيمة اشتراكها السنوي ١٥٠ قرشًا اميريًا في القطر المصري و٥٠ فرنكًا في غيرهِ تُدفَع معجّلاً . ومعنى « تُدفَع معجّلاً » ان الجريدة كما ذكر في اعلانها « لا تُرسَل الاّ الى من ينقد الادارة الاشتراك مقدّماً كائناً من كان » بحيث تصل القيمة الى يد صاحبها فعلاً لا كما اعتادت بقية الجرائد ان تشترط التعجيل ثم تدرج على اشتراكها الايام وتدبّ الليالي وتمرّ الاسابيع ويمضي الشهر بعد الشهر بل العام بعد العام

وصاحب الجريدة يتحمل نفقات التحرير والطبع والبريد يؤدّي ذلك كلهُ من مالهِ خدمةً لحضرات المشتركين الكرام ثم يعود فيبسط يد السؤال طالباً ان يُتصدَّق عليهِ بقيمة ما انفق ويبثّ الوكلاء في الجهات فيقضون الاشهر الطويلة على نفقة هذه الجريدة الرابحة فلا يصلهُ الفلس من قيمة مطلوبهِ الاّ بعد ان ينفق عليهِ خمسةً : والمشتركون في اثناء ذلك بين مدافعٍ في القيمة يحيل بها من موعدٍ الى موعد واقرب احالةٍ لا تكون اقلّ من شهر لسببٍ لا يخفى على اللبيب .. وبين منكرٍ للاشتراك رأساً وهو يقسم ان الجريدة لم تصلهُ وبين محتجٍّ بانهُ لم يطلب الاشتراك فيها وان صاحبها انما كان يبعث بها اليهِ على وجه التبرع والتزلف من يدهِ البيضاء ... الى امثال ذلك مما يخجل القلم من تسطيرهِ ومما يدلنا — وهو دليلٌ من الف — على علل تأخرنا يوماً بعد يوم وسقوط الادبيات والعلميات عندنا . ولا نزيد وجهاءنا واغنياءنا علماً ان الواحد منهم اذا أدّى قروشاً معدودة في السنة عن حقّ قد لزم ذمتهُ وشرفهُ فلا يترتب على هذا الشيء القليل ما يضرّ بثروتهِ ويؤدّي الى ضيق ذات يدهِ ولكن صاحب الجريدة اذا استمرّ يوزّعها على مئاتٍ منهم ويتكلف نفقاتها من مالهِ أدّى ذلك بهِ الى الخراب العاجل وبهذا القدر في مقام التنبيه كفاية

وردنا من حضرة الفاضلين الدكتور امين افندي ابي خاطر والدكتور داود افندي ابي شعر انهما قد وُفّقا الى وضع كتاب في الطب الاهلي يستعان بهِ في مداواة المرضى عند غيبة الطبيب وقد اقتصرا في شرح الامراض الباطنة على ما في وسع العامي تشخيصهُ ومن الادوية والعقاقير على ما لا تُخشى غائلتهُ اذا استعملهُ غير الطبيب وختماهُ بفصل في كيفية تمريض المريض وكل ذلك بعبارة سهلة يفهمها العامي ومع الرسوم الكافلة بالايضاح

وقد شرعا في طبع هذا الكتاب وجعلا قيمة اشتراكهِ ثلاثة فرنكات مع اجرة البريد في الخارج فمن احب الاشتراك فيهِ في هذا القطر فليطلبهُ من ادارة هذه المجلة